ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣٧ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢١) المسار ٢ : التغيير العظيم ق٥
عالم ما وراء الارض ج٢
السبت : ١١/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠/٤/٢٠٢٤م

"مَرحلةُ الظهور"، المسارُ الثَّاني: مَسارُ التَّغيير العَظيم
وصلتُ مَعكُم إلى هـذا العنوان: "عَالَمُ ما وَراءَ الأَرض"، وهـذا هُوَ الجزءَ الثَّاني..
في (بصائر الدَّرجات) لشيخنا أبي جعفرٍ الصفَّار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، توفّي سنة ٢٩٠ للهجرة، وهُوَ من رِجال الغَيْبَة الأولى رضوان اللّه تعالى عليه، طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والأربعين بعدَ الأربع مئة، البابُ الرابعَ عشر، الحديثُ الرابع: **بِسنده** - بِسند الصفَّار - **عَن هشامٍ الجواليقي، عَن إمامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَليه: إنَّ للّه مَدينةً خَلْفَ البَحْر** - الإمامُ لا يَتحدَّثُ هُنا عن الأرض مُطلقاً، حديثُ الإمامِ عن عالَم ما وراء الأَرض، فما المرادُ منَ البَحرِ هنا؟ هـذه المصطلحاتُ في ثقافةِ العترةِ الطاهرة مُصطلحاتٌ مُتحركة، البحرُ في عالَم الأرضِ لَهُ دَلالةٌ نَعرِفُها، والبحرُ في عالَمِ ما وَراء الأرضِ لَهُ دَلالةٌ أُخرى.
في أحاديثهم الشريفة: الجزء الخامس والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسيّ / طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والتسعين/ الحديثُ التاسع: **عَن عَبد اللّه بنِ حَمَّاد، عَن جَميل** - جميلٌ بن دَرَّاج من خَواصِّ إمامنا الصَّادق - **قَالَ: سَألتُ أَبَا عَبْد اللّه الصَّادقَ صَلواتُ اللَّه عَلَيه: هَل في السَّمَاء بِحَار؟ قَالَ: نَعَم، أَخْبَرَنِي أَبِي** - إمامُنا الصَّادق يُحدث عن أبيه الباقر - **عَن أَبِيه** - السجّاد - **عَن جَدِه** - أمير المؤمنين - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله: إنَّ في السَّماوات السَّبع لَبِحاراً** - والنَّبيّ هُنا يُؤكِّدُ المعنى استعملَ (إنَّ) في بداية الكلام وهي لتأكيد الكلام، وقدَّمَ الجارَّ والمجرور لإلفات نَظرِنا، واستعملَ لامَ التوكيد - **عُمْقُ أَحدهَا مَسيرةُ خَمْسمئة عَام** – وهـذه الأعوامُ لا نَدري هل المرادُ منها أعوامٌ كأعوامنا في الأرض، أم هي أعوامٌ سَمائيَّةٌ، والَّذي يبدو من سياق هـذه الروايات والأحاديث إنَّها أعوامٌ سمائيةٌ، قد تكونُ أطولَ بكثيرٍ من السنين الضوئيّة بالحساب الأرضي، النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله لا يتحدَّثُ عن بِحارٍ كبحارِ الأرض، الأحاديثَ هـذه تتحدَّثُ عن بِحارٍ بمعنى آخر، هـذه مجالاتٌ للطاقة الكَونيّة، حتَّى في أرضنا فإنَّ الـماءَ الَّذي هُوَ ماءَ البحر هُوَ لَونٌ من ألوانِ ا لطاقة، حينما سألوا إمامَنا الباقرَ صلواتُ اللّه عليه عن طعم الـماءَ قالَ: "إنَّ طَعْمَهُ طَعمُ الحَيَاة"، هـذا هُو طَعمُ الـماء، هـذا الجوابُ لا يَصدُرُ إلَّا عَنهُم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، والحياةُ صُورةٌ من أرقى صُور الطاقة، الحياةُ هي الطاقةُ الَّتي تَنبعثُ من الأرواح الَّتي هي مركزُ طاقة حياتنا..
حينما حدَّثتكُم عن التَّغيُّر الكبير الَّذي سيقعُ في مَنظُومَة الزَّمان، هـذا التَّغيُّرُ أساساً يبدأ بالمجالات المغناطيسيّة في هـذه المجرّة، المجالاتُ الـمغناطيسيَّةُ هي الَّتي تُحكِمُ حركة الأفلاك ومن خلال حركة الأفلاك نحنُ نُدركُ الزَّمان، حينما تَتغيَّرُ طبيعةُ المجالات الـمغناطيسيّة وحينما تَتغيَّرُ آثارُ الجاذبيّة في الأرض أو في غيرها من الأجرام السَّماويَّة الأُخرى فإنَّ كُلَّ ذلكَ سينعكسُ على طبيعة الأرض وما تُنتجهُ الأرض وعلى طَبيعة الحياة كُلِّها، الطاقةُ الكَونيّةُ الَّتي تَصلُ إلى الأرض وتُؤثِّرُ تأثيراً مُباشراً في حياة الكائنات على الأرض بعضُ مَصادرها استطاعَ العلمُ أن يُشَخِّصها، ولكنَّ العلمَ لم يَستطع أن يُشَخِّص كُلَّ مصادرِ الطاقة الكَونية، وما كُلُّ الطاقة في الكَون تَصلُ إلينا وإنَّما يَصلُ إلى الأرض بِحُدود ما تحتاجهُ الأرض من الطاقة الشَّمسيّة أو من الطاقة الكَونيّة المتعددة المصادر، حينما تَتغيَّرُ المجالاتُ الـمغناطيسيَّةُ، وتَتغيَّرُ قوانينُ الجاذبيّة، وتَتغيَّرُ مواقعُ الأفلاك هـذا هُو الَّذي قصدتهُ من أنَّ مَنظُومَة الزَّمانِ ستتغيَّر، وهـذا ما هُو بأمرٍ جِئتُ بهِ من عند نفسي، الأحاديثُ هي الَّتي أخبرتنا بذلك، الرواياتُ هي الَّتي كشفت لنا هـذه الحقائق.
في رِواية بصائر الدَّرجات، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **إنَّ للّه مَدينةً خَلْفَ البَحْر** - إنَّهُ البَحرُ الأكبرُ من بحار الطاقة - **سَعَتُهَا مَسيرةُ أَرْبَعينَ يَوْماً** - قطعاً هـذه الأيَّامُ أيامٌ سمائيّة وليست أرضيّة - **فيهَا قَوْمٌ لَم يَعْصُوا اللّه قَطّ وَلَا يَعرِفُونَ إبْلِيس وَلَا يَعْلَمُونَ خَلْقَ إبْلِيس** - لا يَعْلَمونَ أنَّ إبليس قد خُلِقَ أم لَم يُخْلَق - **نَلْقَاهُم** - مُحمَّدٌ وَآلُ مُحمَّد - **في كُلِّ حِين** - في كُلِّ حِين لأنَّ وَلاية المعصوم تتجاوزُ حُدودَ الزَّمانِ والـمكان، فقد يكونُ بَينَ أظهُرِنا في الأرض وهُوَ يلقاهُم بما يُناسبُ ذلكَ العَالَم - **فَيَسْأَلُونَا** - الكتابُ تَعرَّضَ إلى تحريف وتصحيف، يُفترَضُ (فَيَسْأَلُونَا) وليس (فَيَسْأَلُونَا) -**فَيَسْأَلُونَا عَمَّا يَحْتَاجُونَ إلَيْه، وَيَسْأَلُونَا (وَيَسْأَلُونَنَا) الدَّعَاء فَنُعَلِّمُهُم، وَيَسْأَلُونَنَا عَن قَائِمنَا حَتَّى يَظْهَر، وَفيهِم عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ شَديدٌ** - اجتهادٌ شديدٌ في عَملِهم وتَسليمهم وانقطاعهم لمُحمَّد وآل مُحمَّد - **وَلمَدينَتهم أَبْوَابٌ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاع إلَى الْمِصْرَاع** - في الباب الواحد، فالبابُ يَشتَملُ على مِصراعٍ أو يَشتَملُ على مِصراعين، قطعاً الحديثُ هُنا لَيسَ عن أبوابٍ كهـذه الأبواب الخشبيّة أو الحديديّة الَّتي نَستعملُها في بناء البنايات في الأرض، إنَّها أبوابٌ تتناسبُ مع هـذه المدينة بِكُلِّ خَصائصها الَّتي تختلفُ عن خصائص الـمُدُن في الأرض - **مَنَّةُ فَرسَخ** - وهـذه الفَراسخُ أيضاً فَراسخُ سَماويَّة ما هي بأرضيّة - **لَهُم تَقْديسٌ** - تَقْديسٌ لمُحمَّد وآل مُحمَّد - **وَاجْتِهَادٌ شَديدٌ، لَو رَأَيْتُمُوهُم لَاحْتَقَرْتُم عَمَلَكُم، يُصَلِّي الرَّجُلُ منْهُم شَهْراً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ من سُجُوده، طَعَامُهُم التَّسْبِيح وَلبَاسُهُم الوَرَق أو الوَرِق** - الورَقُ هُوَ وَرَقُ الشَّجَر، ورقُ الكتابة، أمَّا الورِق فإنَّ الورِقَ الفضَّة، هُناكَ مَن يحتمل أنَّ الكَلمة رُبَّما هي (الورَع) بقرينة أنَّ الإمام قال: **(طَعَامُهُم التَّسْبِيح وَلبَاسُهُم الوَرَع)**، الورَعُ هُو التَّقوى هـذا هُوَ لباسُ التقوى - **وَوُجُوهُهُم مُشْرِقَةٌ بِالنُّور إذَا رَأَوا منَّا وَاحداً لَحسُوهُ وَاجْتَمَعُوا إلَيْه وَأَخَذُوا من أَثَرِه إلَى الأَرْض يَتَبَرَّكُونَ به، لَهُم دَوِيٌّ إذَا صَلُّوا أَشَدُّ من دَوِيِّ الرِّيح العَاصف** - هـؤلاء تَختَلفُ خلقَتُهم عن خلْقَة البَشر، لكنَّهم من دَوابِّ السَّماوات، سُبحانَهُ وتعالى خَلقَ دَوابَّ السَّماوات ودَوابَّ الأرض منَ الـماء بِصريح القُرآن، من هُنا يُمكنُ للبَشَرِ أن يتواصلوا معهُم - **فيهِم جَمَاعَةٌ لَم يَضَعُوا السِّلَاحَ مُنْذُ كَانُوا يَنْتَظرونَ قَائمَنا يَدْعُونَ أن يُرِيَهُم إيَّاه وَعُمْرُ أَحدهم أَلْفُ سَنَة، إذَا رَأَيْتَهُم رَأَيتَ الخُشُوعَ وَالاسْتكَانَة وطَلَبَ مَا يُقَرِّبهُم إلَيه، إذَا حبسنَا** - إذا انقطعنا عنهُم فَترَةً منَ الزَّمن - **ظَنُّوا أَنَّ ذَلكَ من سُخْط** - أنَّ اللّه قد غَضبَ عليهم - **يَتعَاهَدُونَ سَاعَةَ الَّتي نَأتيهم فيهَا، لَا يَسأَمُونَ وَلَا يَفْتُرُونَ، يَتْلُونَ كتَابَ اللّه كَمَا عَلَّمْنَاهُم** - لا كَما نَتلُو نحنُ في هـذه الأرض بِقراءة حَفص الكذَّاب أو بقراءة الكسائي اللوّاط - **وَإنَّ في مَا نُعَلِّمُهُم** - بِخُصوص كتاب اللّه - **مَا لَو تُلِيَ عَلَى النَّاس لَكَفَرُوا به** - لأنَّهُ لم يأتي مُنسجِماً بحسَبِ قراءات قُرَّاء سَقيفة بني ساعدة والَّتي يرقصُ لأجلها مراجعُ النَّجف وكربلاء ويُصدرونَ الفتاوى كي تأتي مُنسجِمةً مع مَذاق سَقيفة بني ساعدة - **وَلَأَنْكَرُوه، يَسْأَلُونَنَا** - أولئكَ القوم في هـذه المدينة البعيدة جِدّاً في أفاق هـذا الكون الواسع الفسيح - **يَسْأَلُونَنَا عَن الشَّيْء إذَا وَرَدَ عَلَيهِم منَ القُرآن وَلَا يَعرِفُونَه** - إنَّهُم يلتزمونَ بِمواثيق بيعة الغدير، في بيعة الغدير بايعنا على أن لا نُفسِّر القُرآنَ إلَّا بتفسيرهم - **فَإذَا أَخْبَرنَاهُم به انْشَرَحَت صُدُورُهُم لمَا يَسْمَعُونَ منَّا، وَيَسْأَلُونَ اللّهَ طُوْلَ البَقَاء وَأَنْ لَا يَفْقُدُونَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّ المنَّةَ منَ اللّه عَلَيهِم فيمَا نُعَلِّمُهُم عَظيمَةٌ، وَلَهُم خَرجَةٌ مَعَ الإمَام** – هـؤلاء سيخرجونَ مع قائمِ آل مُحمَّد لكي يُوطِّئوا الأمر لَهُ في هـذا الكَون الفَسيح - **إذَا قَامُوا يَسبِقُونَ فيهَا** - لَهم السَّبق - **أَصْحَابُ السِّلاح منْهُم وَيَدْعُونَ اللّه أَنْ يَجْعَلَهُم ممَّن يَنْتَصرُ به لدينهم، فيهِم كُهُولٌ وَشُبَّان، وَإذَا رَأَى شَابٌّ منهُم الكَهْل جَلَس بَينَ يَدَيه جَلْسَةَ العَبْد لَا يَقُومُ حَتَّى يَأمُرَهُ** - حَتَّى يأمُرهُ بالقيام - **لَهُم طَرِيقٌ هُمْ أَعْلَمُ به منَ الخَلْق إلَى حَيثُ يُرِيدُ الإمَام، فَإذَا أَمرَهُم الإمَامُ بِأمْرٍ قَامُوا أَبَدَاً حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذي يَأمُرُهُم بِغَيرِه** - يتواصلونَ مع الإمامِ تَواصُلاً كاملاً - **لَو أَنَّهُم وَرَدُوا عَلَى مَا بَينَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب** -

ليسَ الحديثُ عن مَشرق الأرض ومَغربها، وإنَّما الحديثُ عن مَشرقِ الكَون ومَغربه، مَشرقُ الكون الجانبُ المضيءُ منه، ومَغربُ الكون الجانبُ المظلمُ منه - **منَ الخَلْق لَأفْنَوهُم في سَاعَة وَاحدة، لَا يَخْتُلُ الحَديدُ فيهِم** - أسلحةُ الدُّنيا لا تُؤثِّرُ فيهم - **وَلَهُم سُيُوفٌ من حَديد** - من حَديدهم هُم من بِلادهم - **غَيْر هَـذا الحَديد** - يختلفُ عن حَديدِ الأرض - **لَو ضَرَبَ أَحَدُهُم بِسيفه جَبَلاً لَقَدَّه حَتَّى يَفصلَهُ** - حتَّى يُقطِّعهُ إلى أجزاء - **يَغْزُو بِهِم الإمام الهِنْدَ وَالدَّيْلَم** - هـذه العناوينُ لا تَختصُّ بالأرض، هـذه العناوينُ لأُمَمٍ في هـذا الكونِ الفَسيح - **وَالكَرَكَ وَالتُّرْكَ وَالرُّوم وَبَربَر وَمَا بَيْنَ جَابَرْسَا إلَى جَابُلْقَا** - جابَرسا في مَغرب الكون، وجابُلقا في مَشرقه، الإمامُ يُوضِّح بِخُصوص جابَرسا وجابُلقا - **وَهُمَا مَدينَتَان وَاحدَةٌ بِالْمَشْرِق** - بِمشرِق الكون - **وَأُخْرَى بِالْمَغْرِب، لَا يَأْتُونَ عَلَى أَهْل دين** - إنَّهُ لا زَالَ يَتحدَّثُ عن المدينة الَّتي هي خلفَ البحر - **إلَّا دَعوهُم إلى اللَّه وَإلى الإسْلَام** - إنَّهُ الدينُ الواحدُ الَّذي تَكلَّمنا عنهُ - **وَإلَى الإقْرَار بِمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَمَن لَم يُسْلم قَتَلُوه حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب** - في الكَون - **وَمَا دُونَ الجَبَل** - ما دُونَ الجبل هـذا الجَبَلُ هُو جَبَلُ الخضر وَهُوَ الجَبَلُ الَّذي يحولُ فيما بَينَ هـذه الأُمَم وبَينَ قَومٍ يأجوج ومأجوج، وإنَّما سُمِّي بِجَبل الخضر لأنَّ الخضر قد وصلَ إليه في الرحلة الفَضائيَّة العَجيبة لِذي القَرنَين - **وَمَا دُونَ الجَبَلِ أَحَدٌ إلَّا أَقَرَّ** - إلَّا أقر بِدينِ مُحمد صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ﴿**لِيظْهِرَهُ عَلَى الدينِ كُلِّه**﴾، هـذا مصداقٌ من مَصاديقِ هـذا القانون.

في (بصائر الدَّرجات)، الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الرابع: **بِسنده** - بِسند أبي جعفرٍ الصَّفَّار - **عَن جَابِرٍ الجُعفيّ، عَن إمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه** - جابر يقول: **سَألْتُهُ عَن قَوْلِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَكَذلكَ نُرِي إبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ"، قَالَ: فَكُنْتُ مُطْرِقاً إلَى الأَرْض فَرَفَعَ يَدَهُ إلَى فَوْق ثُمَّ قَالَ لِي: ارْفَع رَأسَك، فَرَفَعتُ رَأسي فَنَظَرتُ إلَى السَّقْف قَدْ انْفَجَر حَتَّى خَلُصَ بَصَري إلَى نُوْرٍ سَاطِعٍ حَارَ بَصَري دُوْنَهُ** - حارَ بصري دُونَهُ؛ لم أستطع أن أُركِّز في نَظري باتِّجاهه، قُدرتي على الرؤية صارت مُشتَّتةً - **ثُمَّ قَالَ لِي رَأى إبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض هَـكَذا، ثُمَّ قَالَ لِي أَطْرِق، فَأَطْرَقْت، ثُمَّ قَالَ لِي: ارْفَع رَأسَك، فَرَفَعتُ رَأسي فَإذَا السَّقْفُ عَلَى حَاله** - على حاله الأوَّل - **قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدي وَقَامَ وَأَخْرَجَني مِنَ البَيْت الَّذي كُنْتُ فيه** - المرادُ من البيت الَّذي كُنتُ فيه من الغُرفة، فإنَّ الغُرفة الَّتي هي جُزءٌ مِنَ الدَّار يُقالُ لها البيت - **وَأَدْخَلَني بَيْتاً آخَر** - غُرفةً أُخرى - **فَخَلَعَ ثِيَابَهُ الَّتي كَانَت عَلَيه** - وهي ثياب أهل المدينة المنوَّرة - **وَلَبِسَ ثِياباً غَيْرَهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: غُضَّ بَصَرَك، فَغَضَضْتُ بَصَري** - أي أغْمض عَيْنَيْك - **وَقَالَ لِي: لَا تَفْتَح عَينَيْك، فَلَبِثْتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْت؟ قُلتُ: لَا جُعلتُ فدَاك، فَقَالَ لِي: أَنْتَ فِي الظُّلْمَة الَّتي سَلَكَهَا ذُو القَرنَين** - في مَغرب الكَون في الجهة المُظلمة من الكون، لقد صعدَ الإمامُ مع جابِرٍ إلى الفَضاء - **فَقُلتُ لَهُ: جُعلتُ فدَاك، أَتَأذَنُ لِي أَنْ أَفْتَحَ عَيْنَي؟ فَقَالَ لِي: افْتَح فَإنَّكَ لَا تَرَى شَيْئاً، فَفَتَحْتُ عَيْنَيّ فَإذَا أَنَا فِي ظُلْمَة لَا أُبْصرُ فِيهَا مَوْضعَ قَدَمي، ثُمَّ صَارَ قَليلاً** - ويبدو أنَّ اللَّفظَ الصَّحيح: (ثُم سارَ قَليلاً) - **وَوَقَفَ فَقَالَ لِي: هَل تَدْرِي أَيْنَ أَنْت؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَنْتَ وَاقفٌ عَلَى عَيْن الحَيَاة الَّتي شَرِبَ مِنْهَا الخَضِر** - هُنا يقَعُ جَبَلُ الخضر - **وَخَرجْنَا من ذَلكَ العَالَم إلَى عَالَم آخَر فَسَلَكْنَا فيه فَرَأينَا كَهَيئَة عَالَمنَا فِي بِنَائه وَمَسَاكنه وَأَهْله** - فَهُناك في هـذا الكَون الفَسيح خَلقٌ كَخَلقنا وحضارَتُهم كحضارَتنا - **ثُمَّ خَرَجْنَا إلَى عَالَم ثَالث كَهَيْئَة الأَوَّل وَالثَّاني حَتَّى وَرَدْنَا خَمْسَة عَوَالم، ثُمَّ قَالَ: هَـذه مَلَكُوتُ الأَرْض وَلَم يَرَهَا إبْرَاهِيم** - المَلَكُوت هُنا بِمعنى المُلْك، ولكنَّهُ المُلْكُ العَظيم - **وَإنَّمَا رَأى مَلَكُوتَ السَّمَاوَات وَهِي اثْنَا عَشَرَ عَالَماً كُلُّ عَالَم كَهَيْئَة مَا رَأَيْت، كُلَّمَا مَضَى منَّا إمَامٌ** - مَضى أي خَرجَ مِنَ الدُّنيا انتهت فَترتهُ في الدُّنيا - **سَكَنَ أَحَدَ هَـذه العَوَالم حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُم القَائمُ فِي عَالَمنَا الَّذي نَحنُ سَاكنُوه** - فَعالَمُ القائمِ هُو هـذا العَالَمُ الَّذي نحنُ فيه، لكنَّهُ محبوسٌ الآنَ ومُقيَّدٌ هـذا العَالَم بِقُيُود جولة البَاطل، بِقُيود دَولة إبليس، حينما يَحينُ موعدُ دولة الحقّ وحينما يُقضَى على إبليس حينئذ ستُفتَحُ أبوابُ الخير تتغيَّرُ منظُومةُ الزَّمان - **ثُمَّ قَالَ: غُضَّ بَصَرَك، فَغَضَضْتُ بَصَري** - أي أغْمَضَ عَيْنيه - **ثُمَّ أَخَذَ بِيَدي فَإذَا نَحْنُ بِالبَيْت الَّذي خَرَجْنَا منْه فَنَزَعَ تلكَ الثِّيَاب وَلَبِسَ الثِّيَابَ الَّتي كَانَت عَلَيه وَعُدْنَا إلَى مَجْلسنَا** - إلى الغرفة السَّابقة - **فَقُلْتُ: جُعلتُ فدَاكَ كَم مَضَى منَ النَّهَار؟ فَقَالَ الإمَامُ البَاقرُ صَلواتُ اللّهَ وسَلامُهُ عليه: ثَلاثُ سَاعَات** - مَضى مِنَ النَّهار ثلاثُ ساعَات لكنَّهم خَرجوا من حُدود الزَّمان والمكان، هـذا مصداقٌ من مَصاديقِ الوَلاية التَّكوينيَّة لِمُحمَّد وآل مُحمَّد بحسبِ استيعابِ جابر، فجابر لَهُ قُدرةٌ على الاستيعاب، لو أنَّ الإمامَ أطْلَعَهُ على ما هُو أعظمُ مِن ذلك فإنَّ وجودَهُ سيتلاشى..

الإمامُ لَبِسَ لباساً ولكنَّ جابراً لم يَرتدي شَيئاً ما ذكرَ ذلك، رُبَّما لَبِسَ لباساً أيضاً لكنَّ الرواية تخلو من هـذا ، الإمامُ لَبِسَ لباساً غَيْر لباسَهُ، لماذا غَيَّر الإمامُ لباسَهُ؟ فهـذه الثِّيابُ تتناسبُ مع العالَم الَّذ ي تَحرَّكَ الإمامُ باتِّجاهه، هل الإمامُ مُحتاجٌ لمثل هـذا؟ الإمامُ في مَقامه الأصل ليسَ مُحتاجاً، لكنَّ الإمامَ لَبِسَ ذلك كي يكونَ مَوقفُهُ مُناسباً لحال جابر، الروايةُ فيها الكثيرُ من الإشارات لكنَّني لا أجدُ وقتاً كافياً كي أقفَ عندَ كُلِّ صغيرة وكبيرة..

(البرهانُ في تفسيرِ القُرآن) جامعٌ من جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة المُهِمة/ لهاشم البحراني المتوفَّى سنة ١١٠٧ للهجرة/ الجزء الخامس/ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثانية والثمانين/ الحديثُ الثالث، الرواية تبدأ من الصفحة الثَّانية والثمانين وتنتهي في الصفحة السابعة والثمانين، الروايةُ تتحدَّثُ عن رحلة في الفضاء، هـذه الرحلةُ يُحدثُنا عنها سَلْمانُ المُحمّدي: (**عَن سَلْمَانَ الفَارِسِيّ**)، الأَئِمَّةُ يُحبُّونَ أن نَصِفَهُ بالمُحَمَّديّ - **عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْزِلِه** - بِمنزل الأمير - **لَمَّا بُويعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب** - فهـذه الحادثةُ وقعت أيَّامَ خلافة عُمر - **قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَمُحمَّدُ ابنُ الحَنَفيَّة** - كانَ صَغيراً - **وَمُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْر** - وكذلكَ مُحمَّد بنُ أبي بكر كانَ صَغيراً - **وَعَمَّارُ بنُ يَاسِر وَالمِقْدَادُ بنُ الأَسْوَد الكِنْدِي، فَقَالَ الحَسَنُ صَلواتُ اللّه عَلَيه** -الحسنُ المُجتبى - **يَا أَميرَ الْمُؤْمنين** - الكلامُ طويل..

هُم طَلَبوا من أمير المؤمنين صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه أن يُرِيَهُم شيئاً من شُؤونِ وَلايَته، سَلمانُ يَقُول بعد تَفصيلٍ في الكلام: **فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ من أَنْ جَاءَت سَحَابَةٌ** - السَّحابَةُ هـذا عُنوانٌ في أحاديثِ أهل ال بيت يُطلَقُ على وسائل النَّقل الجَوّي وَلَيس الحديثُ عن سَحابة كهـذا السَّحاب الَّذي يتحركُ في الهواء فوقَ أرضنا..

في الجزء الثاني من (كمال الدين) للصَّدوق، المتوفَّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى، إيران، الصفحة السبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الرابعُ والعشرون: **بِسنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَن المُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه، لَقَد نَزَلَت هَـذه الآيَةُ فِي المُفْتَقدينَ من أَصْحَاب القَائم** - في المُفتقَدينَ من بيوتهم، هُم نائمونَ في فُرُشهم وإذا بِأَسرهم تَستيقظُ صَباحاً فلا تَجدُ أُولـئكَ الَّذينَ كانوا ينامونَ في تلك الفُرُش - **قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأت بِكُمُ اللّهُ جَميعاً"، إنَّهُم لَيُفْتَقَدُونَ من فُرُشهم لَيلاً فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّة، وَبَعْضُهُم يَسيرُ فِي السَّحَاب نَهَاراً** - المرادُ من السَّحاب الوسائلُ النَّقليَّةُ الجويَّة، إذا كانَ الأمر في زماننا فهي الطائرات، وإذا كانَ في مُستقبل الأيَّام ربَّما تُوجَدُ وسائلُ للنَّقل الجوي تكونُ أكثرَ تطوراً من الوسائل النَّقليَّة الجويَّة في زماننا - **يُعْرَفُ بِاسْمه وَاسْمِ أَبيه وَحلْيَته وَنَسَبه، قَالَ، فَقُلْتُ: جُعلْتُ فدَاك، أَيُّهُم أَعْظَمُ إيمَاناً؟ قَالَ: الَّذينَ يَسيرونَ فِي السَّحَاب نَهَاراً** - الَّذينَ يَستعملونَ الوسائلَ النَّقليةَ الجويَّة - **فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ من أَنْ جَاءَت سَحَابَةٌ فَوقَعَت عَلَى الدَّار** - وَقَعَت على الدَّار؛ نَزلَت مِنَ السَّماء، أمير المؤمنين أرسلَ إليها إشارةً فجاءت من قاعدتها الجويَّة - **وَإذَا بِجَانبهَا سَحَابَةٌ أُخْرَى** - هُناك إذاً وسيلتان نَقليتان - **فَقَالَ أَميرُ الْمُؤْمنين: أَيَّتُهَا السَّحَابَةُ اهْبطِي بِإذْنِ اللّه تَعَالَى، فَهَبَطَت** - هَبطت إلى وسطِ الدَّار لأنَّ السَّحابتَين نَزلتا على أعلى الدَّار - **وَهِي تَقُول** - تُخاطبُ أميرَ المؤمنين الَّذي أوصلَ إليها إشارةً - **وَهِي تَقُول: أَشْهَدُ أَن لَا إلَه إلَّا اللّه وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه وَأَنَّكَ خَليفَتُهُ وَوَصيُّهُ مَن شَكَّ فِيكَ فَقَد ضَلَّ سَبيلَ النَّجَاة** - بِحسبِ ثِيرانِ الحوزة الطوسيّة البتريّة فإنَّ الشَّهادة الثالثة إذا ما ذُكرت في

الأذان والإقامة ما هي بِجزءٍ وإنَّما يُلحقُونَها تَفَضُّلاً مِن جَنابِهم الخَسيس، فهل هـٰذه الوسائلُ النَّقليَّةُ الفَضائيَّةُ حينما تتشهَّدُ الشَّهادة الثالثة هل هي تقولُها بِعُنوانِ عدمِ الجزئيَّة؟!

- **قَالَ: ثُمَّ انْبَسَطَت السَّحَابَةُ عَلَىٰ وَجْه الأَرْض حَتَّىٰ كَأَنَّهَا بِسَاطٌ مَوضُوع، فَقَالَ أَميرُ الـمُؤْمنين: اجْلسُوا عَلَىٰ الغَمَامَة فَجَلَسْنَا وَأَخَذْنَا مَوَاضعَنَا** - سَلْمانُ، الـمقداد، الحسنُ، الحُسَين، البقيَّةُ الَّذينَ أشارَ سَلْمانُ إلى ذكرِهم - **فَأَشَارَ إِلَىٰ السَّحَابَة الأُخْرَىٰ فَهَبَطَت وَهي تَقُول كَمَقَالَة الأُولَىٰ وَجَلَسَ** - كمَقَالَة الأُولَىٰ تَشَهَّدت بالشَّهادة الأولى والثَّانية والثَّالثة - **وَجَلَسَ أمير الْمُؤْمنينَ عَلَيهَا** - إذاً هُناكَ وسيلةٌ خاصَّةٌ بالأمير ووَسيلةٌ للمجموعة الَّتي ذكرَ سَلْمانُ أسماءهُم وعلى رأسِهم الحَسَنُ والحُسَين صلواتُ اللّه عليهما - **ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ وَأَشَارَ إِلَيهِمَا** - إلى السّحابتَين - **بِالـمَسير نَحوَ الْمَغْرِب** - إنَّهُ مَغربُ الكَوْن باتِّجاه الجهة الـمُظلمة - **وَإِذَا بِالريح قَدْ دَخَلَت تَحتَ السّحَابَتَين** - هـٰذا الريحُ القُوَّةُ الدَّافعةُ في هاتَينِ الوسيلَتَين النَّقليّتين - **فَرَفَعَتْهُمَا رَفْعاً رَفيقاً فَتَمَايَلتْ** - سَلْمان يَقُول - **نَحْوَ أَمير الْمُؤْمنين وَإِذَا به عَلَىٰ كُرسيّ** - هـٰذه ما هي غَيمَةٌ، هـٰذه وسيلةٌ نَقليّةٌ فَضائيّة - **وَالنُّورُ يَسْطَعُ من وَجْهِه وَوَجْهُهُ أَنْوَرُ منَ القَمَر** - تستمرّ الروايةُ.

إلى أن أقرأ منها: **فَقَالَ الحَسَنُ** - الحَسَنُ الـمُجتبى صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **أُرِيدُ أَنْ تُرِيَني يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ وَالسَّدَّ الَّذي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم، فَسَارَت الريحُ تَحتَ السَّحَاب فَسَمعْنَا لَهَا دَوِيّاً كَدَوِيّ الرَّعْد وَعَلَت في الهَوَاء** – هـٰذه الطاقةُ الَّتي تشتغلُ بها هـٰذه الوسائلُ النَّقليّةُ الفَضائيَّة، ألا تُلاحظونَ أنَّ الأوصافَ تكادُ أن تكُونَ قريبةً من أوصافِ الصَّواريخِ والمركبات الفضائيَّة، هـٰذا ما هُو بِخيالِ هـٰذه حقيقةٌ عاشَها سَلْمان - **وَأَمير الـمُؤْمنينَ يَقْدُمُنا** - سَحابَةُ أمير المؤمنين كانت سابقةً لسحابَتنا لأنَّهُ هُوَ القائد - **حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَىٰ جَبَلٍ شَامخٍ في العُلُوّ** - لقد اخترَقُوا الجهة الـمُظلمة منَ الكَون، ساروا في جِهة الـمَغرب حتَّى وصلوا إلى المكان الَّذي فيهِ قَومٌ يأجُوج ومأجُوج، إلى تلكَ الأجرام السَّماويَّة الَّتي بَنى ذو القَرنين سَدَّهُ المعروف الَّذي تَحدَّثَ عنهُ القُرآن، ليس مَعروفاً في الأرض، وهُناكَ التفاصيلُ الكثيرةُ.

إلى أن تقولَ الروايةُ: **وَأَمَرَ الريحَ فَسَارَت بِنَا وَإِذَا نَحنُ بِمَلَك يَدُهُ في الْمَغْرِب وَالأُخْرَىٰ بِالْمَشْرِق** - الحديثُ عن مشرق الكونِ المضيء وعن مَغربه الـمُظلم، يبدو أنَّهم كانوا يَمتلكونَ وسائلَ من خلالها يَطَّلعونَ على تفاصيل الفضاء - **فَلَمَّا نَظَرَ الـمَلَكُ إِلَىٰ أمير الْمُؤمنين قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدين الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصيُّهُ وَخَليفَتُهُ حَقّاً وَصدْقاً** - هـٰذه الشَّهادةُ الثَّالثة إذا كانَ هـٰذا الـمَلكُ يُقَلِّدُ ثيرانَ النَّجف وكربلاء فإنَّهُ لابُدَّ أن يَقُولَها بِعُنوانِ عدمِ الجُزئيَّة في الأذان والإقامة - **فَقُلتُ: يَا أَميرَ الْمُؤْمنين: مَن هَـٰذَا الَّذي يَدُهُ في الْمَغْرِب وَيَدُهُ الأُخْرَىٰ في الْمَشْرِق؟ فَقَالَ أَميرُ الْمُؤْمنين: هَـٰذَا الـمَلَكُ الَّذي وَكَّلَهُ اللّهُ تَعَالَىٰ بِظُلْمَة اللَّيل وَضَوء النَّهار وَلَا يَزُول إِلَىٰ يَوم القيامَة، وَإِنَّ اللّه تَعَالَىٰ جَعَلَ أَمْرَ الدُّنْيَا إِلَيه، وَإِنَّ أَعْمَالَ العبَاد تُعْرَضُ عَلَيَّ في كُل يَوم، ثُمَّ تُرْفَعُ إِلَىٰ اللّه تَعَالَىٰ** - لأنَّهُ إمامُ زمانه، أميرُ المؤمنين كانَ إمامَ زمانه في الوقتِ الَّذي وقعت هـٰذه الحادثة فيه، والأمرُ هُوَ هُوَ بِخُصوص قائم آل مُحمَّد - **ثُمَّ سِرنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى سَدّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجِ، فَقَالَ أمير الـمُؤْمنين للريح اهْبِطي بِنَا مِمَّا يَلي هَـٰذَا الجَبَل، وَأَشَارَ بِيَده إِلَىٰ جَبَلِ شَامخٍ في العُلُوّ وَهُو جَبَلُ الخِضْر فَنَظَرْنَا إِلَىٰ السَّدّ وَإِذَا ارتفَاعُهُ مَا يَحُدُّ البَصر وَهُو أَسْوَدُ كَقِطْعَة اللَّيل الدَّامس يَخْرُجُ من أَرْجَائه الدُّخَان** - هـٰذه حقائق.

-**فقالَ أَميرُ الـمُؤْمنين: يَا أَبَا مُحَمَّد** - يُخاطبُ الحَسَنَ الـمُجتبى لأنَّهُ هو الَّذي طَلبَ منهُ أن يأخُذهمُ إلى سَدِّ يأجُوجَ ومأجُوج - **أَنَا صَاحبُ هـٰذا الأَمْر عَلَىٰ هَـٰؤُلاء العَبيد** - لأنَّهُ إمامُ الزَّمان في وَقت الحادثة - **قَالَ سَلْمَان: فَرَأيتُ أَصْنَافاً ثلاثَة: طُولُ أَحدهُم مئةٌ وعشرونَ ذِرَاعاً، وَالثَّاني** - الصِّنفُ الثَّاني - **طُولُ كُلّ وَاحد منهُم ستُّونَ ذِرَاعاً، وَالثَّالث يَفرِشُ أَحَدَ أُذُنَيه تَحتَهُ وَالأُخْرَىٰ يَلْتَحفُ بِها، ثُمَّ إِنَّ أمير الـمُؤْمنينَ أَمَرَ الريح فَسَارَت بِنَا إِلَىٰ جَبَل قَاف** - وجبلُ قاف هُو الأقربُ إلى الأرض من جَبل الخضْر بِحسب الروايات، والمرادُ من جبل قافَ ليس جبلاً كَجِبال الأرض إنَّما هي المجالاتُ الـمغناطيسيّة، مراكزُ الطاقة الكَونيّة الَّتي تجعلُ الكَونَ مُتماسكاً وتجعلُ الكونَ بهـٰذه الصُورة الـمُنتظمَة - **فَانْتَهينَا إِلَيه وَإِذَا هُو من زُمُرُّدَة خَضْرَاء وَعَليهَا مَلَكٌ عَلَى صُورَة النَّسْر** - الروايةُ طويلةٌ.

إلى أن يقولَ سَلْمان: **ثُمَّ سَأَلْنَاهُ الرُّجُوعَ إِلَىٰ أَوْطَاننَا فَقَالَ: أَفْعَلُ ذَلكَ إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَىٰ، وَأَشَارَ إِلَىٰ السَّحَابَتَين فَدَنَتَا منه، فَقَالَ: خُذوا مَوَاضعَكُم، فَجَلَسْنَا عَلَىٰ سَحَابَة وَجَلَسَ الأمير عَلَىٰ أُخْرَىٰ، وَأَمَرَ الريح فَحَمَلَتْنَا حَتَّىٰ صِرنَا في الجَوّ حَتَّىٰ رَأَيْنَا الأَرْضَ كَالدرْهَم** - باللّه عليكُم من أينَ جاء سَلْمانُ بِهـٰذه الصُورة؟ - **ثُمَّ حَطَّتْنَا في دَار أمير الْمُؤْمنين في أَقَلّ من طَرْف النَّظَر** - وهل هـٰذا بِبعيد؟! إذا كان آصفُ الَّذي هُوَ دُونَ سَلْمَان بِكثير فَعَلَ الَّذي فعل وهُو قادرٌ على أن يفعلَ أكثرَ من ذٰلك، فَما بالُكُم بأمير المؤمنين؟!

سلمانُ هـٰكذا يقول: (**حَتَّى رَأَيْنَا الأَرْضَ كَالدرْهَم**)، لم يَقُل سَلْمانُ كالدينار، لأنَّ الدينارَ ذَهبيٌّ لامعٌ بَرّاقٌ، قالَ كالدرهم، لأنَّ الدَّراهمَ كانت تُصنَعُ منَ الفضَّة ولم تَكُن الفضَّة نَقيَّةً ، فحينما لا تكونُ الفضَّةُ نَقيَّةً فإنَّ لونَها يَضرِبُ إلى الزُّرْقَة، والأرضُ ماذا يقولونَ عنها بعدَ أن صعدَ الإنسانُ إلى الفضاء، وإلَّا قبلَ صُعودِه إلى الفضاء لَم يَكُن الإنسانُ يَعلَم بأنَّ الأرضَ كوكبٌ أزرق، إنَّها كُرويَّةٌ مُدَوَّرةٌ..

أسألكُم باللّه عليكُم هـٰذا الكتاب لهاشم البحراني، توفِّي سنة (١١٠٧)، دعوني أفترض أنَّ هـٰذا الكلام من أكاذيبِ هاشم البحراني والرَّجُل لَيسَ كَذَّاباً، الرَّجُلُ نَقلَ من المصادرِ الَّتي كانت موجودةً قَبلَهُ، وتلكَ المصادرُ نقلت الحديثَ عن سلمان عن أمير المؤمنين، فَسلمانُ يُحدِّثُنا عن أمير المؤمنين، وهـٰذه الحادثةُ وقعت زمانَ خلافة عُمر، يعني قبلَ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، هاشم البحراني توفِّي قبل (٣٣٨) سنة، حتَّى إذا كانَ هاشمُ البحراني هو الَّذي افترَى هـٰذه الرواية من أينَ جاءَ بهـٰذه المعلومات الدَّقيقة كهـٰذه المعلومة من أنَّ الأرضَ تبدو من الفضاء كالدرهَم؟! هـٰذه المعلومةُ من أينَ جاء بها سَلْمان إن لم تَكُن هـٰذه الروايةُ حقيقيةً؟

أوَّلُ صُورة استطاعت وكالة ناسا للفضاء أن تُصَورها سنة (١٩٦٦)، يعني قبل (٥٨) سنة، استطاعت وكالة ناسا للفضاء أن تُصَورَ الكُرة الأرضيَة كالدرهم.

-عرض أوَّل صُورة صَوَّرتها وكالة ناسا للفضاء سنة (١٩٦٦) ميلادي، تَحديداً: ١١/ ١١/ ١٩٦٦.

تعليق: هـٰذه الصُورة أوَّلُ صُورة تُصوِّرُ للأرض بشكلٍ كامل، هُناكَ صُورٌ جُزئيَّةٌ صَوَّرها السوفـيت، رجالُ الفضاء السوفـيت أيّام الاتِّحاد السوفـيتي صَوَّرُوها، ولكنَّها صُورٌ لِجُزء من الأرض..

ومن أحدَث الصُوَر الَّتي نَشرتها وكَالَة ناسا للفضاء الصورةُ الَّتي صُورت بتأريخ: ١٣/ ٤/ ٢٠٢٤.

-عرض الصورة.

تعليق: إنَّها كالدرهم مثلما قالَ سَلْمان قبلَ أكثر من ألف وأربعمائة سنة..

- **حَتَّى صِرنَا في الجَوّ حَتَّى رَأَيْنَا الأَرْضَ كَالدرْهَم، ثُمَّ حَطَّتْنَا في دَارِ أمير الـمُؤْمنين** - تلكَ الوسائلُ النَّقليّة قطعاً ورجعت إلى قواعدها سَالمةً - **في أَقَلّ من طَرْف النَّظَر** - في أقَلّ من طَرف النَّظَر يعني في سُرعة هي أسرعُ من سُرعة الضوء، ﴿**قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ مثلما قالَ آصفُ لسُليمان - **وَكَانَ وُصُولُنَا إِلَى الـمَدينَة وَقْتَ الظُّهْر وَالْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّن وَكَانَ خُرُوجُنَا منْهَا وَقْتَ عَلَت الشَّمْس** - وقتَ عَلَت الشَّمْس يعني عندَ الضُّحى قبلَ الزَّوال رُبَّما بِساعتين أو بساعة ونصف - **فَقُلتُ: أَيَا لِلّه العَجَب كُنَّا في جَبَلِ قَاف مَسيرَة خَمس سنين** – هـٰذا يعني أنَّ سَلمانَ على عِلْمٍ بالمسافات وبالتفاصيل - **وَعُدْنَا في خَمس سَاعَات مِنَ النَّهَار،**

فَقَالَ أمير الْمُؤْمنِين: لَو أَنَّني أَرَدتُ أن أُخْرِقَ الدُّنْيَا بِأَسْرِها وَالسَّمَاوَات السَّبْع وَأَرْجِع فِي أَقَلّ مِنَ الطَّرْف لَفَعَلتُ بِمَا عِنْدِي من اسْم اللّه الأَعْظَم - آصف عِندَهُ حرفٌ واحد من حروف الاسم الأعظَم، أمَّا أمير المؤمنين فَكُلُّ الحروف عندَه.

في آخر آيَة من سورة الرّعد: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾، علمُ الكتابِ كُلُّهُ عندَه، وعلمُ الكتاب يشَ تَملُ على ثلاثة وسبعينَ حرفاً، القرآنُ صريحٌ واضحٌ، هـٰذه الرواياتُ الَّتي تتحدَّثُ عن أنَّ الأئمَّة يمتلكونَ اثنين وسبعينَ حرفاً من حُروف الاسم الأعظم رواياتٌ في مستوى الـمُداراة، إذا عرضناها على القُرآنِ فإنَّها لن تكونَ دقيقةً لأنَّ القُرآنَ يَتحدَّثُ عن أنَّ الأئمَّة يُحيطونَ علْماً بِكُلِّ الحروف..

فآصفُ كانَ يَمتَلكُ حَرفاً وهـٰذا الحرفُ إنَّما يَمتَلكهُ امتلاكاً عَرَضيّاً لأنَّهُ من شيعة عَلي، فَكُلُّ الأنبياء وكُلُّ الأوصياء نُبُوَّتُهم ووَصيَّتُهم تَبتَني على عُهود الوَلاية والإمامة لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أمَّا هُم فإنَّ امتلاكَهُم يكونُ امتلاكاً ذَاتيّاً لأنَّ اللّهَ هُو الَّذي مَنحَهُم ذٰلك مَن دُونِ وَاسطَة، الأنبياءِ والأوصياء امتلَكوا ذٰلكَ بِواسطَتهم، فَارِقٌ كبيرٌ بينَ مَا هُوَ ذَاتيّ وبَينَ ما هُوَ عَرَضي.

- **فَقُلْنَا: يَا أمير الْمُؤْمنِين أَنْتَ وَاللّه الآيَةُ العُظْمَى** - ماذا تَقُولونَ عن أُولـٰئِكَ الأغبياء السُّفهاء الَّذينَ سَرَقوا هـٰذا الوَصف من أمير المؤمنين؟! - **وَالْمُعْجِزَةُ البَاهِرَة بَعْدَ أَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله.**

هـٰذَا الَّذي صَدَرَ من أمير المؤمنين كانَ بِحسَبِ سَلْمان وبِحَسَبِ المقداد بِحسَبِ هـٰؤلاء، إذا أرادَ أن يُفَعِّلَ وَلايتهُ كما يُريدُ هُوَ فهـٰؤلاء سيتلاشى وجُودُهُم، ومعَ ذٰلك فإنَّ إمامَ زماننا لأنَّهُ سَيُغَيِّرُ القواعدَ والقوانينَ والسُّنن فإنَّ مَا يَصدُرُ منهُ سيكونُ أعظمَ مِمَّا صَدرَ من أمير المؤمنين في هـٰذه الواقعة.

أمير المؤمنين يقول في هـٰذا الحديث؛

في (تُحَف العُقُول)، لابنِ شُعبة الحرّاني، من أعلام القرن الرابع الهجري، طبعةُ مؤسَّسة الأعلميّ/ بيروت - لبنان/ الصفحة (١١٩)، أمير المؤمنين في وَصيّته لكُمَيل بنِ زِياد يَقولُ لَهُ: **يَا كُمَيْل، مَا منْ علْم إلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ** - هـٰذه البدايةُ - **وَمَا من سرٍّ إلَّا وَالْقَائمُ يَخْتمُهُ** - فما يكونُ في زمان القائم يكونُ في أرقى مَراتبه، البداياتُ من عليٍّ صلواتُ اللّه وسلامُهُ عليه، لماذا؟ لأنَّ عَصرَ التَّأويلِ بَدأ في زَمَانِ إمامةِ علي ، وسيتعالَى شيئاً فشيئاً حتَّى نَصِلَ إلى عصر القائمِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، حينئذ ستكونُ المَضامينُ أعمَق..

فهـٰذا الَّذي قرأتهُ عَليكُم هـٰذا يُمَثِّلُ مُقَدمةً، هـٰذه الفَاتحةُ، تمامُ الخاتمة يكونُ في العَصر القائميّ..

ذكرتُ لَكُم في طوايا حديثي من أنَّ ذا القَرنين راحَ في رِحلة عَجيبة في الفضاء:

في الجزء الثَّاني عشر من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والتسعين بعدَ المئة/ الحديثُ السادسَ عشر: **بِسنده، عَن أمير الـمُؤْمنين صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه، من أنَّ رَجُلاً سَأَلَ سَيِّدَ الأَوْصيَاء: أَرَأَيْتَ ذَا القَرْنَيْن كَيْفَ اسْتَطَاعَ أن يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِب؟** - يبدو أنَّ السَّائلَ يعرِفُ أنَّ الـمَشرِق والـمَغرِبَ ما هُما على الأرض - **قَالَ: سَخَّرَ اللّهُ لَهُ السَّحَاب** - إنَّها الوسائلُ النَّقليَّةُ الفضائيَّة - **وَمَدَّ لَهُ فِي الأَسْبَاب وَبَسَطَ لَهُ النُّوْر فَكَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيه سَوَاء** - بَسَطَ لَهُ النُّور بِما عندَهُ من التَّقنيّات والوسائل والآلات الَّتي لا يُعيقُها الظَّلام، مَدَّ لَهُ في الأسباب؛ هـٰذه الوسائلُ والتَّقنيّات، وستُلاحظونَ أنَّ ذا القَرنين يَمتَلكُ أجهزةً خاصَّةً ما امتلَكها غَيرُه، الرواياتُ تقول ما أنا الَّذي أقول..

وفي نَصٍّ آخَر عن أمير المؤمنين بِخُصوص ذي القَرنين في الصفحة الرابعة والتسعين بعدَ المئة، الحديثُ الثامن عشر: **سُخِّرَت لَهُ السَّحَاب** - وسائلُ النَّقل الفضائيَّة - **وَقُرِّبَت لَهُ الأَسْبَاب** - التَّقنيَاتُ والأَجهزَة الَّتي استطاعَ أن يُواصلَ فيها رِحلَتَهُ الفَضائيَّة عبرَها ومن خلالها - **وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّوْر** - إلى أن قالَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **كَانَ يُبْصِرُ باللَّيْل كَمَا يُبْصِرُ بالنَّهَار** - هي هـٰذه الوَسائلُ الَّتي حدَّثتكُم عنها قَبلَ قليل..

رِحلةٌ فَضائيَّةٌ طويلةٌ مُعقَّدةٌ ذَكرها العيَّاشي في تَفسيره؛

وتَفسيرُ العيّاشي جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، وقَد تَعرَّضَ إلى تحريف كبير جِدَّاً، الجزءُ الثَّاني من طَبعة مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة السابعة والستين بعدَ الثلاث مئة/ الحديثُ التاسع والسبعون: **(عَن الأَصْبَغ بنِ نُبَاتَة، عَن أمير الْمُؤْمنين صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه:سُئلَ عَن ذي القَرْنَين)**، سُؤالٌ وُجِّه إلى أمير المؤمنين عن ذي القَرْنَين، الروايةُ تبدأ من الصفحة السابعة والستين بعدَ الثلاث مئة وتَنتهي عندَ الصَفحة الخامسة والسَبعين بعدَ الثلاث مئة..

أمير الـمؤمنين يَقُول: **ثُمَّ رَفَعَهُ اللّهُ إلَى السَّماء الدُّنْيَا** - رَفَعَ ذَا القَرنَين - **فَكَشَطَ لَهُ عَن الأَرْض** - "كَشَطَ لَهُ عَن الأرض"؛ أي كَشَفَ الأرضَ كُلَّها لهُ من الفَضَاء، تَجاوزَ الأجرام، فإنَّ السَّماء الدُّنيا ما بعدَ الـمَجرّات، هـٰذه الـمَجرّاتُ زينةٌ للسَّماء الدُّنيا - **كُلَّهَا؛ جِبَالها، وَسُهُولهَا، وَفجَاجِهَا، حَتَّى أَبْصَرَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب** - ما بَينَ مَشرِق الأرض ومَغربِها، قطعاً هـٰذا الكلامُ كُلُّهُ إذا كانَ المرادُ منَ الأرض أرضُنا، لكنَّنا إذا أَردنا أن نُدَقِّقَ في الرواية مثلما في سائر الروايات الأُخرى فإنَّ هـٰذا المصطلح أتحدَّثُ عن الأرض يُستعمَلُ في أرضنا ويُستعمَلُ في أَرَضِينَ أُخرى في كواكبَ أُخرى في ثقافة العترة، ويُستعمَلُ في كُلِّ زينة السَّماء الدُّنيا، حينما يكونُ الحديثُ عن السَّماء الدُّنيا فإنَّ الأرضَ تَعني كُلَّ الـمجرّات - **وَآتَاهُ اللّهُ من كُلِّ شَيء علْماً يَعْرِفُ بِه الحَقَّ وَالبَاطل، وَأَيَّدَهُ فِي قَرْنَيه** - لهـٰذا يُسمَّى بِذي القَرنَين، القَرنا ن أجهزةٌ خاصَّةٌ بِذي القَرنَين بِهـٰذا العَبد الصَّالح يَستعملُها في استكشاف الفَضَاء - **بِكَشْف مَنَ السَّماء فيه ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْق** – هـٰذه القُدرةُ السَّمائيَّةُ في القَرْنَين في هـٰذه الخُوذَة الخاصَّة الَّتي كانَ يلبسُها إذا صدَقَ هـٰذا الكلام فلَربَّما هي أجهزةٌ كبيرةٌ ووسائلُ كَبيرةٌ جِدَّاً، لكنَّ المشهورَ أنَّهُ كانَ يلبس خُوذَةً يكونُ فيها قَرنان - **ثُمَّ أَهْبطَ إلَى الأَرْض وَأَوْحَى اللّهُ إلَيْه أَنْ سر فِي نَاحيَة غَرْب الأَرْض وَشَرْقها فَقَد طُوِيَتْ لَكَ البلاد وَذُلِّلَت لَكَ العبَاد فَأَرْهَبْتُهُم منْك، فَسَارَ ذُو القَرْنَين إلَى نَاحيَة الْمَغْرِب فَكَانَ إذَا مَرَّ بِقَريَة زَأَرَ فيهَا كَمَا يَزْأَرُ الأَسَدُ الْمُغْضب فَيَنْبَعثُ من قَرْنَيه ظُلُمَاتٌ وَرَعدٌ وَبَرقٌ وَصَوَاعق وَيَهْلكُ من نَاوَاهُ وخَالَفَه** - هـٰذه الروايةُ وأمثالُها تتحدَّثُ عن الفضاء وعن شُؤون الأمم الكثيرة في الفضاء من دَوابِّ السَّماوات والأرض..

إنَّها عَمليَّةٌ تَواصُل معَ تلك الحضارات فَعندَهُم أجهزةُ استلام يَستلمونَ ما يُرسلُهُ ذُو القَرْنَين إلَيهِم من أجهزة إرسَاله - **فَلَم يَبلغ مَغْرِبَ الشَّمْس حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب، قَالَ: وَذٰلكَ قَولُ اللّه: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً"**..